

مقال:

# لِيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ

(ردود على شبهات تتعلق بمن يقاتل تحت راية حماس وأخواتها)

بقلم:

أحلام النصر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

📖 #مقال | ليكون الدين كله لله

✍️ #بقلم: أحلام النصر

(ردود على شبهات تتعلق بمن يقاتل تحت راية حماس وأخواتها)



📌 مقدمة: الكفر والقضايا؛ "أخف الضرر" باستغلال العاطفة:

الحمد لله الطيب الذي لا يقبل إلا طيبًا، والصلاة والسلام على مَنْ أرسله الله تعالى للناس معلمًا ومهذبًا، وعلى آله وصحبه ومَنْ سار على دربهم مستمسكًا بالحق متقربًا، أما بعد:

❌ فإن الكفر يحاول دائمًا أن يدفع الناس إلى قبول الباطل بالترغيب تارة والترهيب أخرى، ويريدهم على تميع العقيدة بأساليب شتى؛ منها: استغلال القضايا الدائرة في الساحة؛ لأن التشبث العنيد بالتوحيد لا يدع مجالًا له أن يخالطه بالزيف والفساد؛ فالكفر كالحشرة تبحث في الجدار عن نقب تتسلل منه إليه لتواصل النخر؛ فإذا كان الجدار سليمًا أعجزها ذلك، ومضت تتهمه بالجمود والتحجر! إذ عليه أن يكون وحلاً تطوُّه الأقدام لينال رضاها!


❌ والآن؛ رغمًا عن الكفر تفجرت القضايا، فصار يحاول أن يعود على نفسه "بأخف الضرر"؛ أي: إن كان لا بد للمسلمين أن يستيقظوا ويحبوا الجهاد ويعتبروه الحلَّ لدحر الظلم عنهم: فعلى الأقل لا يتبعوا المنهج الصحيح، بل المميعين المجمعين الذين لا يكون الجهاد معهم جهادًا صافيًا من الشوائب؛ مما لا يستأصل المشكلة، ولا يشكّل خطرًا على الكفر!

**! لسان حاله:** (تريدون مجاهدين؟ دونكم "حماسًا"؛ اعتبروها مجاهدة واقتنعوا بذلك، وانتهى الأمر! لا سيما وهي نفسها لم تنل كامل رضاي بعد! اعتبروا هذا تزكية لها!).

== وقد يتأثر المرء بالعاطفة التي يحاول الكفر اللعب على وترها مستغلًا الأحداث، لا سيما وأن المرتدين -خلال السنوات الماضية- وكلما شعروا بأن شعبيتهم تتضاءل، ونجمهم يخبو: عمدوا إلى لكز اليهود دون حراك حقيقي، فكان الرد قصفًا ودمارًا، ليلطموا بعد ذلك ويستغلوا الحدث لدعم شعبيتهم، وهكذا كان الحال، في نفس الوقت الذي يطاردون فيه جنود الخلافة الذين يستهدفون اليهود حقيقة، ولا يرحمون حتى المجاهدين المصابين منهم، بل ولا يستنون أنصارهم! ولو أنهم كانوا صادقين لتحررت فلسطين من زمان؛ إذ كل هذه السنوات وما فيها من حملات -زعموا- تكفي لتحرير بلاد الشام كلها، نحن الذين فتح الله تعالى الموصل وغيرها على أيدي أبطال خلافتنا خلال وقت قصير، وبأبسط العتاد، وفي أحلك الظروف، ورغم تكالب الأعداء.

\*\*\*

 الشبهة الرئيسة: "أليس جنود حماس معذورين؟"

 نأتي إلى نقطة محورية جوهرية؛ وهي شبهة تتردد، يلتمس أصحابها العذر للجنود المنتسبين لحماس وأخواتها؛ بدعوى أنهم لا يعرفون حقيقتها، ولم يجدوا سبيلًا آخر لقتال اليهود إلا من خلالها، كما أنه لا حكم الآن لحماس في غزة، إلى آخر هذه الأعدار التي تُخلص في النهاية إلى أن هذا الجندي معذور مشكور وربما مأجور؛ فأقول مستعينة بالله تعالى:

== **الجواب ببساطة: ليسوا معذورين!** ونتفق كمسلمين على أن موردنا هو شرع الله عز وجل، وغايتنا تحقيق ما يريد منا بفضله وتوفيقه؛ لنكون كما أراد لنا؛ أي ليس الأمر بالعاطفة، ولا بخوف النقد، أو الظهور بمظهر المتعنت أو الذي يتعد في هذا الوقت عن الأمر المهم؛ لأن أهم أمر في الكون هو التوحيد، وهو العدل الذي قامت عليه السماوات والأرض، وبدونه لا تُقبل طاعة، ولا تُنفع شفاعة.

## 👉 نتناول الأفكار المطروحة في الرد:

❏ كما أن أصحاب هذا القول لا يمكنهم الجزم بمعرفة جميع جنود حماس بحقيقة حماس - رغم تأكيد قادتها على منهجها الباطل بمناسبة وبدون مناسبة، وبأوضح عبارة وأجلى بيان، وعلى تبرئهم من الحكم بالإسلام، ومغازلتهم للروافض، وسيرهم الحثيث المخلص ضمن القطيع الخاضع للأمم الكفر المتحدة، وعلى عبادة الديمقراطية، وعلى اعتبار اليهود أنفسهم "إخواناً لهم بَعُوا عليهم"؛ فلا يقاتلونهم عن عقيدة ولا لأنهم يهود ليسوا أهل ذمة، بل يتمنون السلام لهم-؛

== أقول: لنفرض جدلاً أن ليس كل الجنود يعرفون هذا الكلام الذي وصل للقاصي والداني وحتى للأطفال؛ فبالمثل: هل يمكننا الجزم بأن جنود فرعون جميعهم كانوا يعرفون حقيقته ومنهجه؟! هل كلهم كانت مهمتهم قتل الأطفال؟! أم أن المهام متوزعة؟ بين مَنْ "يحمي الحدود ومصالح الناس عن طريق انتسابه لجيش فرعون"، وبين مَنْ ينفذ أمره في أمور بعيدة عن قتل الرضع، وبين مَنْ يقتل الرضع إلخ، ولنفرض مرة أخرى أنهم جميعاً لم يكن لهم من عمل سوى قتل الأطفال؛ أفلم يكن فرعون طاغية متجبراً قبل إصداره لهذا القرار؟! ألا يجوز عقلاً أن بين الجنود مَنْ كان محبباً لموسى عليه السلام، لاعتنا لفرعون، ولكنه مسكين فقير يريد إطعام العيال، أو لعله غيور على بلده لم يجد طريقة لحمايته إلا من خلال الانتساب لجند فرعون، أو أنه لم يعرف أن فرعون بهذا الطغيان؟

❗ إذا كنتم تريدون عذر المنتسبين إلى حماس وأخواتها بعذر "مواقفهم وتصوّراتهم" بعيداً عن عين الانتساب نفسه، في عصر التكنولوجيا والإعلام العابر للقارات: فجنود فرعون في ذلك الزمان معذورون كذلك، بل والعدل يقتضي أن يكون هذا العذر مع جيوش العالم كلها والمنتسبين لكل الجماعات؛ الأمر الذي يشتهيه الكفر نفسه؛ لأنه سيعني عدم تكفير أي جندي؛ إذ كلهم من الممكن أنهم يجهلون حقيقة قادتهم، وتنسحب عليهم هذه الأعذار!

❏ إذا كان جندي حماس معذورًا؛ فجندي النصيري بشار وجنود حزب اللات: معذورون

كذلك؛ لأن النظام النصيري وحزب الشيطان يزعمان أنهما من محاور المقاومة، وأضيفوا لذلك: أن حماسًا نفسها تمتدحهما وتزكيهما، وتؤكد على أنهما ضد اليهود! إذا فكل الجند سيكونون مخدوعين عن حقيقة قادتهم! وهكذا سيتسنى في المستقبل حتى لمن ليس بمخدوع: أن يزعم أنه مخدوع كي ينجو من العقاب!

💡 وإذا عدنا إلى شرع الله عز وجل الذي منه انطلقنا أساسًا: نجد أن الله تعالى لم يخبرنا في القرآن الكريم عن السيرة الذاتية والدراسة النفسية والفكرية والمواقف والمشاعر لكل جندي تحت إمرة فرعون، بل كانت الآية تخبرنا في سطر واحد: {إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين\*}، ويخبرنا علم النحو أن حرف العطف (الواو) يفيد مطلق الجمع، تصوروا هذا! فرعون الطاغوت المتجبر المدعي للألوهية في حكم واحد مع الجندي المسكين المغفل، والذي ربما انتسب إليه لفقره وحاجته، أو لرغبته في حماية بلده!!

🔴 الحكم هو الكفر، وإن اختلفت التصورات والمواقف، كما أن في جهنم درجات من العذاب، ولكن يدخلها جميع الكفار.

🏷️ النقطة في الانتساب نفسه،

ليس في تصوّر البريء ولا المواقف التي ربما تكون بطولية حتى، ونحن لنا الظاهر، وقد استفاض الإعلام وأفاض في نقل كلام المرتدين وبيان مناهجهم من أفواههم، ومما يبدو من شعارات على الأرض تحت حكمهم، فأبي عذر يبقى لمن يختارهم من بين كل خلق الله وينتسب إليهم؟!

== والنبي ﷺ يوحى إليه، ويمكنه ببساطة أن يعرف صدق الذي أمامه، ومع ذلك: لم يناقش عمه العباس مجرد نقاش حين قال له إنه خرج مستكرهاً يوم بدر، بل قال: "وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا" (مسند أحمد)!


. تصوّر العباس: محمد على حق، الأمر الذي يعتقده حتى أبو جهل فرعون الأمة،

. موقفه: خرج مستكرها،

. مزايا أخرى: هو عم النبي ﷺ!

. النتيجة: كان كأي أسير كافر خرج عن بغض للإسلام وإصرار على محاربتة! فالمدار ليس على التصوّر والشعور، بل على الانتساب والوقوف ولو ظاهرياً في صف الكفر وأهله.

\*\*\*

حدثا العهد، والبادية البعيدة: 


٢ لا نخالف أن هناك وضعًا خاصًا لمن نشأ في بادية بعيدة، أو كان حديث عهد، لكن

للقياس أصولًا منضبطة، فهل جنود حماس نشؤوا في بادية بعيدة، بل ورغم بعدها هذا وانقطاعها عن العالم وعن الإعلام الذي يعرض تصريحات المرتدين ومناهجهم ليل نهار بأوضح العبارات: صاروا جنودًا تحت إمرة حماس؟

أم لعلهم جاؤوا من البادية رأسًا إلى حماس، وكانوا صُتمًا لم يسمعوا ما نسمع، وعُميًا لم يروا ما نرى؟ وبرغم هذا اختاروا الانتساب لحماس من بين كل خلق الله...

وهل خلا خطاب أو لقاء لقادتها من محظورات شرعية، أو غايات كفرية، أو مسارعة في الذين كفروا، أو تغنٍ بالديمقراطية؟! سبحان الله! حدّثوا العاقل بما يعقل.

\*\*\*

مقام الحجة قبل التكفير: 


◀◀ والانتباه إلى أن الكلام هنا: لا يتناول شخصًا بسيطًا من العوام، ليس له في العير ولا


النفير، بعيد عن عالم السياسة، سُئل عن حماس أو أخواتها فمدحهم بسبب جهله التام بحقيقتهم، وحاجته كي نقيم الحجة عليه! هنا مقام الحجة فعلاً.

بل الأمر عن جنود انتسبوا لها، وصاروا يدها ورجلها وعينها وأذنها ولسانها، والمنديل الذي تنظّف به وجهها المتسخ بالردة عبر بطولاتهم وتصوّراتهم البريئة في قتال اليهود؛ مما يصبّ في مصلحتها، ويلمّع صورتها بفضلهم وفضل غبائهم قصدوا أم لم يقصدوا، ثم يكونون هم قربانها في سبيل الوحدة مع شركاء الوطن اليهود، ودليّكها للعالم في نبذ "العنف" وتفضيل الديمقراطية والسلام مع كل شيطان!!

فجندي الطاغوت حاله أصعب من غيره؛ لأنه أقرب من غيره إلى الطاغوت، ولأنه لولا هو وأمثاله لما استطاع الطاغوت شيئاً من مآثمه وأفعاله.

\*\*\*

شبهات ثانوية: 

شبهة:  "يقولون: لا يوجد الآن حكم لحماس فالبلد نفسها مدمرة، والقتال تحت إمرتها في هذا الوقت لن يكون في سبيل الحكم بالطاغوت".

الرد: 

١. معروف أن البلد مدمرة بفضل غبائها في تنفيذ أوامر إيران في لكز اليهود مجدداً دون حراك حقيقي، وكما هو متوقع: تخلّت إيران عن حماس، وتركّتها تواجه ما لا تريده؛ إذ لا يقضي على اليهود إلا الجهاد الصافي الذي تتبرأ منه حماس لأن الكفر العالمي الذي تسارع فيه: يحقته ويحاربه!

٢. شئنا أم أبينا: حماس تريد الحكم، وكرسي الحكم والمناصب هو مطمح الإخوان جميعاً، والذي لأجله لم يتركوا سبيلاً إلا وسلوكه، حتى الردة وقتال المجاهدين، وهي ذي حماس اليوم، ورغم فشلها، ورغم كل شلالات الدم: ترفض كل الدعوات التي تطلب منها مغادرة غزة ولو من أجل حقن الدماء، الشيء الذي لو صدر عن الخلافة التي هي أمر الله تعالى: لرأينا العجب في الهجوم عليها وأنها تتخذ الناس درعاً ولا تبالي بدمائهم!

**!؟** وما نظرة حماس المرتدة للحكم، والذي تستميت في البقاء من أجله؟! إنها تجهر ليل نهار بمنهجها الأعوج المسارع في الكفار، المقدس للديمقراطية، المتبرئ من التوحيد والمجاهدين، رغم أنها لا تحصد من الكفار إلا الاحتمال القائل: "إن كنا سنعتزف بدولة فلسطينية: فستكون بقيادة السلطة الفلسطينية، ولا مكان لحماس فيها!"، السلطة الفلسطينية التي يترأسها البهائي محمود عباس، وهو نفسه لا يعترف بحماس! صدقًا: تحار كل قصائد الهجاء في إعطاء حماس حقها في التقريع على كل هذا الغباء!

٣. حماس حكمت فعلاً قطاع غزة لعدة سنوات، رأى كل ذي عينين كيف كان شكل هذا الحكم خلالها! فمن عدم الحكم بالإسلام، إلى التمسك بالديمقراطية، ومديح الروافض، والتودد لليهود، وتعذيب الموحدين واستهدافهم، وبات الإعلام يعرض لنا أطفالاً يشكرون الخميني والحكومة الإيرانية! حتى الأطفال لم يسلموا من تلقى منهج حماس الأعوج المنحرف! فهل سقط كل ذلك لأنهم الآن في هذا الوقت لم يعد لهم حكم حسب قولكم؟ هل في الإسلام "تقادم"؟<sup>١</sup>

وبالمثل: إذا تعرّض أي طاغوت لهجوم وأزيل عن حكمه: ننخرط في جيشه لدفع العدو الصائل، وبنفس الوقت لتمكين هذا الطاغوت من الحكم مجددًا قصدنا أم لم نقصد؟! ٤. من حكمة الله تعالى أنه لم يدع مجالاً لدعوات التذبذب كي تشتت الناس؛ فبعيدًا عن الحكم: نجد أن حديث النبي ﷺ لم يستثن حتى الراية نفسها؛ إذ قال عليه الصلاة والسلام: "ومن قاتل تحت راية عَمِيَّةٍ... فَقُتِلَ: فَقُتِلَهُ جَاهِلِيَّةٌ" (رواه أحمد والنسائي)، والراية من الشكليات التي لا تُقَارَن بقوة الحكم، ومع ذلك لا استثناء لها، فمن أين لكم وضع شرط انحسار الحكم لتجوز القتال تحت رايتهم؟!

---

<sup>١</sup> (١) مصطلح قانوني في القوانين الوضعية، يعني سقوط الجرم عن المجرم إذا مضى عليه عدد معين من السنوات دون أن يحاسب؛ لهره مثلاً! فيصبح بمقدوره أن يرتكب ما يشاء من الجرائم، ثم يختفي السنوات اللازمة للتقادم إياه، أو يهدد الضحية كي تسكت عن جرمه ريثما تمضي المدة المحددة!!



زال حكمهم - كما تقولون-، فهل زالت رايتهم الشريكة الجاهلية أيضاً؟! أم جاز القتال تحت راية شريكة أو عميَّة؟ أتظنوننا نعادي فلاناً الحمسويَّ بعينه لأنه فلان؟! بل لأنه مرتد -بغض النظر عن كل جرائمهم الأخرى-! فإذا زالت رَدَّتْه، وصارت رايته نقية صافية على منهج التوحيد: لم يَجْزِ القتال معه وحسب، بل صار أحمًا لنا أيضاً؛ فالتعنّت منهم وليس منا، يتعنّتون رغم أنهم لم يحصدوا إلا الخسارة من ضلالهم وباطلهم، فكيف نجاملهم فوق ذلك؟! أي تبريرات هذه ما أنزل الله بها من سلطان؟


الله تعالى أراد لدمائنا الغالية ألا تراق إلا في سبيله؛ عبر منهج صاف وراية نقية -لتكون في سبيله فعلاً-، فترك هذا الشرف وتذهب لا إلى الراية العميَّة بل إلى راية المرتدين؟! سبحان الله!


٥. كثر الكلام عن دفع العدو الصائل، وعن جعله مبرراً لغضّ الطرف عن حماس وأتباعها، وسؤالي البريء: لماذا لا تغض حماس الطرف -الآن على الأقل- عن جنود الخلافة بل وعن مناصريها في النت؟ لم لا "توجل" صراعها معهم في سبيل التركيز على قتال اليهود وتحرير الأقصى؟! وقد علم العالم أجمع أن جند الخلافة أسود جياع أشداء على الكفار، مما يعني قتال وقتل اليهود كأروع ما يكون، فهل تغض حماس الطرف عنهم؟! وهل حماس وغيرها من الطواغيت يعاملون جنود الخلافة أو حتى مناصريها بالتماس العذر، أو بافتراض أنهم لا يعرفون بأن الخلافة (حسب زعم الكفر) صنيعة كفرية ومشروع هدام إلخ؟! إن الطواغيت -ومنهم حماس- يعدّون من يناصر الخلافة ولو بشرط كلمة، ويعاقبونه كما لو أنه هو الخليفة نفسه! فتأتون لتعذروا من يكون جندياً عندهم بل ولعله -بسبب جهله وانخداعه بهم...- يشارك فيما يقترفون؟! ولتعلموا أن هذا الأمر نفسه ليس مقياساً للحكم، بل هو من تمام إقامة الحجة، وإلا فالحكم لا يتغير حتى وإن كانوا لطفاء ظرفاء معنا.

الكفار عرضوا على النبي ﷺ أن يعبدوا إلهه يوماً وألهتهم يوماً، العرض الذي كان الإخونج سيطلبون له ويهلّلون -فهم يثمنون مجرد الكلام الفارغ والتعاطف الكاذب الصادر عن يمدّ

اليهود بأسلحة القتل!-، ومع ذلك: هذا العرض لم يُخرج المشركين عن شركهم، ولا أعطاهم أية ميزة، بل تم اعتبار عرضهم مهزلة لا تليق بالإسلام! فحتى لو قبل الكفر بنا -والردة من الكفر-: فحرام علينا أن نقبل به، فكيف وهو يرفضنا أساساً؟! أي ذل هذا؟!


\*\*\*

 شبهة: "ماذا لو أن هذا الجندي لم يجد سبيلاً للقتال إلا عبر حماس؟!"

 الرد: قد أثبت الواقع وَهَنَ هذه الشبهة؛ فهم أولاء إخواننا الذئاب المنفردة في أوروبا وغيرها، بل وحتى الأسرى منهم رغم سجنهم وقلة حيلتهم؛ يستعينون بالله تعالى، ثم ينظرون إلى ما يتوفر أمامهم؛ لأن الله تعالى قال: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}، ولم يقل: وأعدوا لهم السلاح الذي تزعم إيران إرساله للمرتدين! -سيأتي دور هذه النقطة بإذن الله تعالى-، فهذا الذئب المنفرد أثنى في الكفار بتوفيق الله له عبر سكين، أو سلاح بسيط، وهذا البطل وبرغم مبايعته للخلافة إلا أنه لم ينتظر حتى منها أن ترسل له جيشاً كي ينقذ عملياته! بل هجم منفرداً؛ فقتل بفضل الله وهدد وأرعب، وجعل الطواغيت يستنفرون مدعورين، يرتعدون من شخص أو من مجموعة صغيرة، وهم الذين لا تحرك فيهم جماعة حماس كلُّها أدنى ساكن، ولا تستفز فيهم إلا مشاعر السخرية!

فيمكنك يا ذلك الجندي أن تقاتل منفرداً، أو مع أصحابك، المهم ألا تكون تحت راية حماس؛ لأنك ستفسد عقيدتك وترتد بهذا شئت أم أبيت، فلا تضيق واسعاً، ولا تسلك ما تعتبره الطريق الأسهل، على حساب عقيدتك.

\*\*\*

 قاتل اليهود، ولكن في سبيل الله!

٤ لم تقل دولتنا يوماً، ولم يقل أحد منا ولن يقول - بإذن الله وتبئته -: "دعوا قتال اليهود"؛

بل إن دولتنا قاتلت اليهود وأذناهم وكلاب حراستهم، وما تزال، ولا زالت<sup>٢</sup> بعون الله، إنما نقول بدقة: "احذروا من إفساد عقيدتكم وعملكم بالانتساب للمرتدين، واحذروا من المرتدين أنفسهم لأنكم ستكونون أول ضحاياهم!"، هي ذي إيران ضحت بالمرتد إسماعيل هنية رغم رده وعميق إخلاصه وولائه لها، فما عسى حماس تصنع بمن هو - حسب قولكم واعتذاركم - يخالف منهجها ويريد تحكيم الإسلام، بل ولم يدخل في جنديتها إلا لقتال اليهود الذين تعتبرهم إخوة وتتمنى السلام لشعبهم!!؟

ثم.. وعلى لسان القيادي المرتد أبي عبيدة نفسه؛ قال بوضوح إنهم لم يتلقوا دعماً خارجياً! فأين ما تشدقوا به من مديح إيران المجوسية على دعمها؟! وهم أولاء لا تكاد تخرج عملياتهم عن نثر قطرات الماء... أقصد عن قذف رشقات صاروخية باتجاه القبة الحديدية، فلا نعرف ما مصير هذه الصواريخ البدائية التعيسة، ويأتي الرد من اليهود بالقنابل المتطورة والصواريخ المريعة وغيرها من أنواع السلاح المرسل من الكفر العالمي بقيادة أمريكا!!

أين هو هذا العتاد الضخم والسلاح "العظيم"! الذي من أجله سوّغت لنفسك أن تكون محسوباً على المرتدين يا ذلك الجندي!!!؟

💡 ومن جديد، ولا أمل أن أعيد: هذا من تمام إقامة الحجة، وإلا فالحكم لا يتغير، انتسابك للمرتدين لا يغير وضعك ولو جهزوك لعملية استشهادية في اليهود!!

نعم ولا عجب يا إخوتي؛ فإننا لهذا السبب الجوهري والأساسي لا نقيم وزناً لأحد لم يكن قتاله في سبيل الله، ببساطة لأن هذا هو ديننا، وديننا هذا هو الدين الوحيد الحق الذي لا يرضى الخالق بغيره.

<sup>٢</sup> أسلوب دعاء.

الدليل: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (رواه مسلم)، هذا هو القيد والشرط، لا الشجاعة ولا الحمية والغيرة على الأرض، هذه كلها توابع تدخل تحت البند الأهم: في سبيل الله؛ لأن الذي يقاتل في سبيل الله: فهو ضِمْنًا يرفع الظلم عن المظلومين، ويسترد الحقوق من الغاشمين، ويحمي الأعراض والممتلكات، ويحزّ الرؤوس ويقطع الغلاصم رغم أنف الكفر العالمي، والإسلام لا يرضى لأتباعه إلا باستدراك كل جوانب الفضيلة؛ فلا يكون هدفهم من القتال جانبًا فقط، بل يكون في سبيل الله ليحققوا من خلال ذلك كل الغايات التي أسماها وأعلاها: رضا الله وتحكيم شرعه، والكفر أساسًا لا يحارب دينًا إلا ليظلمنا ويستولي على دنيانا، ويسعى في دخولنا جهنم، وترتيب المصالح -من عزة وحقوق وتمكين- على الجهاد: هو محض فضل من الله تعالى، وإلا فمن واجبنا عبادته وطاعته دون النظر للنتيجة.

\*\*\*

الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا، إنه سبحانه لا يقبل الأسلوب الملتوي ولو أردت منه الغاية النبيلة؛ إذ ليس في الإسلام أصلًا وسيلة تبرّؤها غاية، بل لا بد من شرفهما معًا، ومن انطلاقهما من الشرع نفسه وموافقتهما له، وكما أن النية الفاسدة تبطل العمل الصالح؛ فكذلك النية الصالحة لا تغني ولا تنفع مع العمل الباطل! ينبغي أن ننتبه ونكون أكثر أدبًا مع رب العزة، لا نقول له بلسان الحال: "اقبل يا رب قتالنا لليهود، تحت إمرة المرتدين الذين لا يحكمون بشرعك بل يجهرون بالبراءة منه كأنه ورم خبيث، ويسعون فيمن أشركوا بألوهيتك، وقذفوا عرض نبيك الأعظم ﷺ، وشتّموا صحابته وحقدوا عليهم أشد الحقد لأنهم كانوا يخلصون لك الدين!! اقبل لأنك أمرت بقتال اليهود!!"، سبحان الله! {ما قدروا الله حق قدره}! ألم يأمر بحاكمية الإسلام والبراءة من الكفر والكافرين؟! {أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض}؟! بل وأساسًا: علينا أن نقاتل في سبيله مخلصين له الدين، تحت راية نقية على المحجة البيضاء، ثم نرجوه أن يتفضّل ويتكرّم علينا بالقبول، ونخشى ألا يقبل منا، فأين هذا كله من عذّر المنخرطين في المرتدين المبيّضين لصفحتهم السوداء وردّتهم

الخرقاء؟! برغم عدم اكتفائهم بترك البراءة من الكفر، بل يسارعون فيه ويمتدحونه ويثمنون شعوره بالقلق البان غي موني الشهير الذي ينبض به قلبه في حين تجهز يداه أشكال العدة والعتاد لليهود!! عجبًا ثم عجبًا!

\*\*\*

### 📌 الغاية من القتال:

٦ إن الغاية من القتال: {حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}، ولا اجتهد في مورد نص، والفتنة هي الشرك، وليس العدو الصائل، الذي ما كان ليصول ويجول ويتمادى لولا وجود الشرك والبعد عن حاكمية الإسلام، ناهيك عن أنه لن يندفع إلا بتوفيق الله، والله تعالى قال: {إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم}، فلنحقق الشرط كي نظفر بالنتيجة، لا أن نعتذر لمن "يتأول ويجتهد" في موارد النص، أو يغمض عينيه عن جماعة لا تتعب في توضيح ردتها بأوضح العبارات وأصرح التصرفات، ويجعلها سبيل القتال وهي التي ترخي لليهود الحبال، ولا ترضى عن الموحدين ولا ترحمهم من بطشها الذي سلم منه الروافض الذين تمتدحهم وتتباهى بمسارعتها فيهم!

\*\*\*

### 📌 {لا تتبعوا خطوات الشيطان}:

٧ ليعلم أصحاب هذا القول أنهم وإن اكتفوا من أنفسهم بهذا الكلام؛ فإنه يفتح المجال لغيرهم ممن يتوسع أكثر ويتساهل، الأمر الذي يعني تمييع العقيدة، وحرف الغاية التي قررها القرآن الكريم من القتال؛ لذلك سُدَّ هذا الباب تمامًا بقوله تعالى: {إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين}.

💡 واجب عليك أن تقاتل اليهود، وأن تجهز من العدة ما تستطيع، وواجب عليك أيضًا أن يكون قتالك في سبيل الله، وبعيدًا عن الراية الجاهلية أو العميّة، وأن ترقى به عن أن يكون مجرد مندبل لتنظيف نخامة ردة المرتدين الذين يقتاتون على الزخم الإعلامي ليخدعوا أمثالك

ويتسلقوا على جهودهم، بينما هم يحبون العالم و"يتبركون" بتقبيل أيادي الروافض الكفرة  
الفجرة، بل ليت شعري: إن كنت تحب الإسلام، وتروم الحكم به؛ فما أقعدك مع هؤلاء؟!  
أثبت لنفسك قبل الآخرين أنك كذلك فعلاً!

💡 إن مثل حماس كمثّل النظام النصيري وحزب الشيطان؛ كلهم كلاب الرفض وأدواتها،  
وكلهم يزعم حرب اليهود، وكلهم يلطم في الإعلام؛ فليفتح العاقل عينيه، ولا يرضى لروحه أن  
تُبدّل إلا في سبيل الله، ولا لعقيدته أن تتلوث بأعداء التوحيد، والغاية تبرر الوسيلة عند  
اليهود الذين لا يجدر بنا الاقتداء بهم، لا عند الإسلام.

📌 #يا\_يحي\_خذ\_الكتاب\_بقوة

📖 ينظر مقالٍ:

. الفصائل والمنهج المائل

. لا يصح إلا الصحيح، والمرشد لن يستريح!

\*\*\*

🖋 ٩/ربيع الأول/١٤٤٦

📝 #بقلم: #أحلام\_النصر

📊 #مؤسسة\_أوار\_الحق

